كلية الآداب بنين
مكتبة الطلاب
رقم عام :
رقم خاص :
تاريخ الورود :

" بسم الله الرحمن الرحيم "

مقدمـــــة

موضوع هذه الرسالة هو " اتجاهات النقد الأدبي في القرن الخامس الهجـري " وهو قرن التضج في الدراسات البيانية والنقدية الذى يحتل في تاريخ النقد مكانا مرموقا بين عصور الازدهار السابقة له وعصور التأخـــر اللاحقة به .

هذا القرن يستحق العناية والبحث العلمي ، فقد وضعت فيه اتجاهات النقد ، واتسعت آفاقه ، وتحددت فيه مقاييس نقدية لم تكن قبله ، وأصبحـــت جزءا من تراثنا في الدراسات الأدبية والبيانية .

فقد تعددت المناهج ، وظهرت ثمرات الأذواق المختلفة في الدراسات الأدبية والبيانية باختلاف المواطن والأمصار التي كانت فيها حياة لـــالأدب العربي ، وقدرة على تذوق هذا الأدب ، والفحص عن أسرار جماله وتأثـــيره في النفوس ، على حسب المؤثرات العامة لكل اقليم .

وقد حظيت القرون السابقة له بعناية الكثيرين من الباحثين والدارسين ، فظهرت الدراسات المتخصصة الناضجة التي تتناول الأعلام ، كما تتناول المذاهب والقضايا النقدية ، وفي مقدمتها :

١ــ النثر الفني : للمرحوم الدكتور زكي مبارك ، وقد وقف به عند نهايـــة القرن الرابع .

٢ــ تاريخ النقد الأدبي عند العرب : للمرحوم طه ابراهيم ، الى القـــرن الرابـع .

٣ــ النقد المنهجي عند العرب : للمرحوم الدكتور بدوي طبانة في القرن الرابع .

٤ــ في تاريخ النقد والمذاهب الأدبية : للدكتور طه الحاجري الـــى نهاية القرن الأول الاسلامي .

٥ــ دراسات في نقد الأدب العربي : للدكتور بدوي طبانة الى نهايـــة القرن الثالث .

كلية الآداب بنين
مكتبة الطلاب
رقم عام :
رقم خاص :
تاريخ الورود :

أما القرن الخامس فلم يحظ بمثل هذه العناية فكان نصيب الدراسات البيانية والنقدية فيه ضئيلا مع أهميتها واتساع مداها ، فاذا وقف الدارسون عند هذا القرن فانهم يتناولونه تناولا فى سياق تسجيلهم لتاريخ النقد على مر العصور ، أو من خلال دراستهم للشخصيات الأدبية فى هذا القرن ، ومن ثم ظل الكثير من جوانبه مطوى الصفحات ، مجهول الأفق مظلم الحواشى .

ولاشك أن القرن الرابع كان جديرا بمثل هذه العناية ، وذلك لأنه القرن الذى يمثل فيه نضج الدراسات الأدبية بعامة ، والتيارات النقدية بخاصة ، ولكن القرن الخامس — على الرغم من ذلك — يمكن عده القرن الذى اقتطفت فيه تلك الثمرات الناضجة ، واجتمعت فيه آثار علمية خالدة تمتاز بالعمق والتنظيم العلمى ووضوح أثر الشخصيات التى أظلتها ، سواء فى الأفكار المأثورة التى حفظتها أم فى الآراء المستقلة الجديدة التى ابتدعتها ، وأقامت على أساسها صرح النقد الأدبى عند العرب .

كان ذلك أهم العوامل التى دفعتنى الى تخير هذا الموضوع ، والعكوف عليه ، وافراغ جهدى فيه ، علنى أتعرف على الاتجاهات الفنية والعلمية والنفسية للنقد الأدبى فى هذا القرن ، وأتبين المؤثرات العامة ، وأقف على أهم الآثار النقدية لأعلام النقد فيه ، وبذلك تبرز حلقة من أهم الحلقات ، بل هى من غير جنوح الى المبالغة واسطة العقد فى النقد الأدبى عند العرب .

وكان على أن أتتبع الأفكار والقضايا النقدية حتى أقف على مصادرها الأولى ، وأسير معها فى مراحل تطورها حتى تأخذ مكانها ، وتتحدد معالمها فى القرن الخامس ، ثم بيان مدى تأثيرها فى ضوء ما انتهت اليه الدراسات النقدية المعاصرة .

ولم يكن الطريق سهلا ، وذلك لأن كثيرا من الآراء النقدية كانت مغمورة فى بطون الكتب مما يصعب معه الاهتداء اليها مع أهمية ذلك وضرورته كما أن بعض المصادر النقدية الهامة لهذا القرن مازالت مخطوطة ، مما اضطرنى

الى البحث والتنقيب حتى اهتدى الماء لتحتل مكانتها ، وتلقى الضوء على العصر .

ومن هنا كانت طبيعة البحث هى التى حددت منهجه ، فقسمت الرسالة أربعة فصول ، قدمتها بتمهيد ، وأنهيتها بخاتمة .

ألممت فى " التمهيد " الماما سريعا موجزا باتجاهات النقد قبل القرن الخامس ، مع الاشارة الى أهم الدراسات التى عالجت حياة النقد الأدبى قبل هذا القرن ، وذلك حتى يلتئم الموضوع ، وتتضح صلة هذا النقد بما سبقه من جهود كان لها أثرها الواضح فيه .

وكان من الطبيعى أن يكون " الفصل الأول " من هذه الدراسة فى الفحص عما خلفه ذلك القرن من الكتب والآثار النقدية ، اذ أن هذه الآثار هى المورد الرئيسى الذى يستقى منها هذا البحث فى كلياته وجزئياته .

أما " الفصل الثانى " فقد درست فيه " الاتجاه اللغوى فى النقد الأدبى وحددت فيه مفهوم هذا الاتجاه وصلته بالجانب الجمالى ، وعرضت لأهم القضايا التى تتصل بهذا الاتجاه ومن أهمها نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجانى .

وفى " الفصل الثالث " تناولت بالدراسة مقاييس نقد الأسلوب الأدبى من حيث الوضوح والسلامة والطبع والصنعة ، كما تحدثت عن خصائص الأسلوب المنظوم وخصائص الأسلوب المنثور ، ووقفت عند بناء القصيدة وما أشار اليه نقاد هذا القرن من جودة المطلع والتخلص والختام ، وحديث عن الوحدة .

وتحدثت فى " الفصل الرابع " عن جهود هؤلاء النقاد فى دراسة المضمون ونقد المعانى من حيث الصحة والخطأ والغاية الخلقية والأصالة والتقليد ، وما تعرض له نقاد هذا القرن من دراسة لضروب الأخذ والاحتذاء .

كما درست فى هذا الفصل الصورة الأدبية وما يتصل بها من حديث عن الخيال وقيمته فى التصوير الأدبى من خلال ما وقفت عليه من آراء لنقاد هذا

وكان " الفصل الخامس" وهو الفصل الأخير عن " الاتجاه النفسي" وقد قدمت له بمقدمة عن طبيعة المنهج النفسي في نقد الأدب ، ثم عن أصول هذا المنهج عند نقاد هذا القرن .

وأوجزت في " الخاتمة " معالم هذا النقد كما فصلتها دراسته وأبرزت النتائج التي استطاعت هذه الدراسة أن تصل اليها ، كما بينت ماتفتح من أبواب لدراسات جديدة .

وكان من الطبيعي أن يخضع هذا البحث للمنهج التاريخي الذي يصل الفكرة بما قبلها وما بعدها ، وكذلك المنهج الفني الذي يقوم على تقويم تلك الأفكار النقدية التي تضمنتها ، ثم المنهج المقارن الذي يوازن بين كل فكرة وما يوازيها أو يقابلها من الأفكار والآراء .

وقد عكفت على كل ما وصل الى أيدينا من المصادر النقدية لأعلام القرن ، ومن بينها مصادر مطبوعة ومصادر مخطوطة ، لم يحظ بها دراسو النقد الأدبي أية عناية على الرغم مما اشتملت عليه من آراء جديرة بالفحص والنظر ، ومنها بعض الكتب المخطوطة التي لم يعرض لها أحد الذين سبقوني الى تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ومنها :

١ـ الضرائر الشعرية (١) : للقزاز القيرواني مخطوط

٢ـ المنتخ (٢) : لعبد الكريم النهشلي مخطوط

٣ـ عيث الوليد (٣) : لأبي العلاء المعري مطبوع

٤ـ معجز أحمد (٤) : لأبي العلاء المعري مخطوط .

---

(١) منه نسخة خطية بدار الكتب رقم (٥١٥٧) أدب .

(٢) الكتاب مازال مفقودا ، وما وصلنا منه قطعة مخطوطة بدار الكتب رقم (٥٤) أدب ش .

(٣) ط الترقي بدمشق سنة ١٩٣٦ م = ١٣٥٥ هـ .

(٤) نشر أخيرا أنه طبع بتونس ، ولم يصل الينا بعد ، والنسخة الخطية بدار الكتب رقم (٤٢٤٠) أدب .

ولست فى حاجة الى التنبيه الى أننى قد انتفعت بكل ما أمكننى الوصول اليه من كتب النقد والبلاغة قديما وحديثا ، كما أننى اتصلت ببعض ماكتب باللغة الانجليزية فيما يتصل بالبحث ، وقد أثبت ذلك فى موضعه آخر البحث .

وكان لما كتبه أستاذنا الدكتور بدوى طبانة من بحوث فى النقد والبلاغة الفضل الأكبر فى اظهار هذا البحث ، وأخص منها :

١ـ دراسات فى نقد الأدب العربى .

٢ـ البيان العربى .

٣ـ قدامة بن جعفر والنقد الأدبى .

هذا هو موضوع البحث والحافز له ، وأهدافه ، ومنهجه ، ومصادره ومراجعه فان كنت قد وفقت فبعون الله وتوفيقه ، والا فحسبى أننى حاولت متطيا أقصى طاقتى من الجهد ، وما يستحقه من البحث .

ولا يسعنى الا أن أزجى الشكر العميق والثناء الجزيل الى خير من عرفناه فى الدرس أستاذا مرشدا ، وفى الحياة والدار صديقا ، الدكتور بدوى أحمد طبانة رئيس قسم البلاغة والنقد الأدبى والأدب المقارن بكلية دار العلوم ، الذى أشرف على هذه الرسالة ، فكان لارشاده وتوجيهه وسماحته وعونه الفضل الأول فى تمام هذه الرسالة .

دعاء من القلب أن يجزيه الله أحسن الجزاء ، وأن يمد فى حياته هاديا ومرشدا لطلابه ومريديه .

ولله الحمد من قبل ومن بعد .

منصور عبد الرحمن

القاهرة: رمضان المبارك سنة ١٣٨٩ هـ

نوفمبر سنة ١٩٦٩ م